Akademik Tarih ve Araştırmalar Dergisi

Yıl: 2023 , Sayı: 8, s.69-80.

Journal of Academic History And Studies

Year 2023, Issue: 8, pp. 69-80.

ATAD

Makale Türü: Araştırma makalesi
Geliş Tarihi: 26.02.2023
Kabul Tarihi: 29.06.2023

Article Type: Research article
Submitted: 26.02.2022
Accepted: 29.06.2023

https://doi.org/10.56448/ataddergi.1256713

Halid KALAYCI[1] Yaser KOUR[2]

التعامل الأمريكي المزدوج مع التدخلات العسكرية الروسية في سوريا وأوكرانيا

ملخص البحث: عند تحديد طبيعة التفاعل الأمريكي مع التدخل العسكري الروسي في كل من سوريا وأوكرانيا، حاولنا تحليل ثلاثة أبعاد (سياسية، اقتصادية، عسكرية)، وكذلك تحليل الدوافع والأسباب المختلفة لكلا الحالتين السورية والأوكرانية من جانب آخر. كانت أبرز أدوات التفاعل الأمريكي في أوكرانيا سلسلة ضخمة وشاملة من العقوبات الاقتصادية والتي ارتقت في نظر بعض الباحثين إلى مرحلة "الحرب الاقتصادية" مع إمداد الجيش الأوكراني بالأسلحة المتطورة والمعلومات الاستخباراتية والمساعدات الإنسانية والمالية المكثفة. في حين اقتصرت أدوات التفاعل الأمريكي في دعم بعض قوات المعارضة السورية على أنواع محددة من الأسلحة "غير الفتّاكة"، والعقوبات الاقتصادية على النظام السوري والتي كان أهمها "قانون قيصر". وشكلت الحالة الأوكرانية عامل ضغط كبير على الشركاء الأوربيين لواشنطن، في حين أنّ الحالة السورية لم تصل لحجم ذلك الضغط على أي من شركاء واشنطن في المنطقة، وبالتالي اتصف التفاعل الأمريكي مع التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا بالجديّة تبعاً لما له من مقومات الحيويّة والمصلحة، على عكس الحالة السورية والتي باتت أشبه بقضيّة مجمّدة في نفق مظلم تنتظر متغيرات محورية تدفع الإدارة الأمريكية على بذل مزيد من الاهتمام لإخراجها من ذلك النفق.

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية الأوكرانية، الصراع السوري، التفاعل الأمريكي، أوربا، ايران

ABD'NİN SURİYE VE UKRAYNA'DAKİ RUS ASKERİ MÜDAHALELERİNDE ÇIFTE DAVRANIŞI

[1]Dr., Halep Üniversitesi, shoodshood77@gmail.com, ORCID https://orcid.org/0000-0002-5190-6772

[2] Araştırmacı, Halep Üniversitesi, Apoyaser111@gmail.com, ORCID https://orcid.org/0000-0001-7445-8178

Öz: Amerika'nın hem Suriye hem de Ukrayna'daki Rus askeri müdahalelerindeki davranışlarının doğasını belirlemek için, bu davranışların siyasi, ekonomik ve askeri boyutlarına odaklanmaya ve yine her iki durumda değişkenlik gösteren Amerikan faktörlerini ve nedenlerini analiz etmeye çalıştık. Ukrayna'daki Amerikan tepkisinin en belirgin araçları, bazı araştırmacıların görüşüne göre, Ukrayna ordusuna verilen gelişmiş silahlar, istihbarat bilgileri ve kapsamlı insani ve finansal yardımlar ile bir "ekonomik savaş" seviyesine kadar ulaşan büyük ve kapsamlı bir dizi ekonomik yaptırımlardı. Diğer yandan ABD'nin bazı Suriyeli muhalif güçleri desteklemekteki etkileşim araçları ise, belirli "öldürücü olmayan" silah türleri ve Suriye rejimine karşı en önemlisi "Sezar Yasası" olan ekonomik yaptırımlarla sınırlı idi. Ukrayna vak'ası, Washington'ın Avrupalı ortakları üzerinde büyük bir baskı unsuru oluştururken, Suriye davası, Washington'un bölgedeki hiçbir ortağı üzerinde bu baskı düzeyine ulaşmadı. Bu nedenle, ABD'nin Rusya'nın Ukrayna'ya askeri müdahalesindeki etkileşimi, daha çok karanlık bir tünelde donmuş bir vakaya dönüşen ve ABD yönetimini kendisini bu tünelden çıkarmak için daha fazla özenli davranmaya sevk edecek önemli değişiklikleri bekleyen bir vaka haline gelen Suriye'deki durumun aksine, hayati faktörler ve çıkarlara bağlı nitelikte bir ciddiyet taşıyordu.

Anahtar Kelimeler: Rusya-Ukrayna savaşı, Suriye çatışması, Amerikan etkileşimi, Avrupa, İran

مقدمة

إنّ أوجه التشابه والاختلاف بين القضية السورية والقضية الأوكرانية ولّد الدافع للبحث عن دوافع التفاعل للدولة العظمى الولايات المتحدة الأمريكية في كلتا القضيتين. واقع تشابك المصالح والتضارب بالأهداف بين روسيا وأمريكا يجعل تمحور العلاقة بينهما بين التنافس والصراع [3]، وطبيعة روسيا كدولة كبرى وغير قانعة ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى ومهيمنة، يجعل حالة التعاون في بعض القضايا ومنها القضية السورية مرحلة تهيئ لمرحلة صراع أو تنافس لاحقة.

ومع دخول العام الحادي عشر للأزمة السورية، واندلاع الأزمة الأوكرانية ومتابعة سلوك الولايات المتحدة الأمريكية في تعاطيها مع القضية الأوكرانية، عبر الدعم بالعتاد والسلاح المتطوّر والمساعدات المالية والإنسانية التي كانت تقدّم لأوكرانيا، وفرض عقوبات على روسيا أُعتبرت بأنّها عقوبات غير مسبوقة على الإطلاق. وقد مثّلت القضية السورية ساحة للتفاعل الدولي بين روسيا المساندة للنظام القائم وحمايته من التدخل الخارجي أو منع انهياره أمام موجة التغيير التي عمّت المنطقة العربية، والولايات المتحدة الأمريكية التي ساندت المعارضة السورية لخلق حالة من التوازن بين المعارضة والنظام، وأوجدت مبررات البقاء عبر محاربة الإرهاب الذي ساعد على انتشاره عدة جهات دولية مع النظام السوري لخلق مبررات في شن حروب ضد الشعب السوري، وكانت الحرب على الإرهاب نقطة للتفاهم بين

[3] -عامر هاشم عواد، تطور وتحول العلاقات الأمريكية – الروسية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ النشر 29حزيران 2019، تاريخ الزيارة 16تشرين الثاني 2022، رابط البحث https://2u.pw/4aYVmJ

روسيا وأميركا[4]. إنّ بنية المعارضة المسلحة ومرجعيتها الإسلامية، كانت تشكّل عامل قلق على إسرائيل حليف الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، مما جعل اختيار حالة تجميد الوضع الراهن أفضل مسار أمام الإدارة الأمريكية ومنح روسيا دوراً أوسع في الملف السوري وجعل الملف بوابة لحل القضايا العالقة بينهم في المستقبل.

وإن سلوك روسيا تجاه أوكرانيا عبر ضم شبه جزيرة القرم وغزو أوكرانيا مطلع هذا العام جعل الإدارة الأمريكية تسلك سلوكاً أكثر جديّة وحزماً مع القضية الأوكرانية، حيث الشريك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد الأوربي بات تحت الضغط الروسي، وبهيمنة روسيا على أوكرانيا باتت القارة الأوروبية تحت خطر مد دول الشرق روسيا والصين، مما جعل التفاعل الأمريكي يتّجه نحو كسر الإرادة الروسية وتحطيم أحلام بوتين على أبواب كييف. مثّل ما سبق حالة تناقض في التعاطي الأمريكي المزدوج للقيم الإنسانية المعلنة والممارسة العملية للسياسة الخارجية، الأمر الذي يدعو للبحث بشكل علمي عن خلفيات التفاعل الأمريكي مع كلا الحالتين السورية والأوكرانية، نظراً لما تحتلّه واشنطن من مكانة في النسق الدولي من جهة وسعياً لتحليل سلوك الولايات المتحدة الأمريكية التي قدمت نفسها كدولة مناصرة لقضايا الشعوب الساعية للتحول الديمقراطي من جهة أخرى[5].

أولا: تفاعل الإدارة الأمريكية مع التدخل العسكري الروسي في سوريا

تنبع أهمية سورية ضمن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي من انتمائها للشرق الأوسط الذي يمثّل وحدة جيوسياسية متعدّدة المناطق مثل إسرائيل والخليج العربي[6]. وتكمن أهمية الجغرافية السورية في موقعها على البحر المتوسط، الذي قد يكون أحد الخيارات لتوريد النفط والغاز من دول الخليج العربي وإيران للدول الأوربية، بالإضافة لمجاورة سوريا لإسرائيل القوة المحورية التي تسعى العديد من الدول العظمى والإقليمية لأن تكون في صفها.

وكان لموجات التحوّل الديمقراطي أثراً فعالاً على الشعب السوري، حيث كانت سرعة الأحداث في الجوار العربي أهم محفّز للشعب السوري ليخرج على السلطة السورية التي مارست كل أساليب الحرمان على الشعب السوري، من تعثّر اقتصادي وبطالة وانتهاك لكرامة المواطن السوري عبر الأفرع الأمنية، انطلق الشعب السوري باحتجاجات سرعان ما انتشرت في أغلب الجغرافية السورية. إنّ طابع سلوك السلطة الأمني وممارسات القمع والقتل بالشعب السوري جعلت تسارع الأحداث يخرج عن نطاق السيطرة، مما دفع الشعب السوري لطلب العون من المجتمع الدولي، الذي تحرّك من خلال التصريحات والبيانات دون فاعلية تسهم في الحدّ من إرهاب السلطة على الشعب السوري ، ومع ارتفاع حدّة وتيرة الاحتجاجات سارعت الدول لتقدير الموقف وتحديد آلية التدخّل وكان على رأس هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية لتنظر للقضية من منظور دعم الشعب السوري في تحقيق التحوّل الديمقراطي، والاتحاد الروسي وايران عبر دعم السلطة السورية، ومنع التدخل الخارجي، وحماية النظام القائم، وتمثّل الدور الروسي من منظور حماية النظام السوري ضمن مجلس الأمن الدولي ومن ثم الدعم اللوجستي لينتقل مطلع 2015م للتدخّل العسكري المباشر.

سوف نتناول تفاعل الإدارة الأمريكية مع الملف السوري من عدّة أبعاد (سياسية، اقتصادية، عسكرية) مع إطار زمني يغطّي اللحظات الأولى لانطلاق الثورة السورية وحتى 11تموز 2022م.

1. البعد السياسي لتفاعل الإدارة الأمريكي مع الملف السوري : تنطلق الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية بدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية عمل المجتمع المدني، مع تراجعها عن خيار العسكرة بالسياسة الخارجية التي كلّفت الولايات المتحدة الأمريكية العبء الاقتصادي، وظهور تيّارات ضمن المجتمع الأمريكي ترفض التدخّلات

[4] - محمد طلعت محمد لطفي حماد، التنافس الأمريكي – الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة: الأزمة السورية (2011-2020م)، المركز الديمقراطي العربي، 14أب 2022، الدراسات البحثية، رابط الدراسة https://2u.pw/H8tEMs
[5] - ماهر مردان، الاستراتيجية الامريكية (الاهداف والوسائل والمؤسسات)،International Strategy ، دراسة بحثية، بكين 2014، ص 10
[6] - المرجع السابق، ص 15

العسكرية، ولكن يبقى هذا الخيار متاحاً أمام صانع السياسة الخارجية لمحاربة الإرهاب الذي يشكّل خطراً على قيم الديمقراطية.

يمثل انتماء النظام السوري إلى محور مناهض للسياسة الأمريكية، الدافع لترتيب عملية استنزاف لهذا المحور من خلال التدخّل غير المباشر في النزاع السوري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وإشغال الدول الحليفة للنظام السوري، مع الحرص على عدم الدخول في صراع مفتوح قد يولّد تبعات لا ترغب بها الولايات المتحدة الأمريكية، واعتمدت بذلك على حلفاء اقليميين [7]، حيث أن هناك شريحة واسعة من الأمريكيين تعتقد بأن التدخل في أفغانستان والعراق كان قراراً خاطئاً وأنه يجب الانكفاء عن التدخل المباشر في الأزمات واعتماد مبدأ الحوار وتسليم جزء من الأعباء للدول الإقليمية الصديقة والقادرة على تحمل المسؤولية وتقديم الدعم لها من الخلف وسمّيت هذ الاستراتيجية استراتيجية القيادة من الخلف [8]التي كان قد اعتمدها الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال فترة حكمه.

كان الموقف الأمريكي منذ بداية حراك المجتمع السوري متّجهاً للمراهنة على الإصلاح (إصلاح سلوك النظام السوري)، وذلك لفترة محدودة، ثم أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنّ الأسد قد فقد شرعيته، ومن ثم وجّهت دعمها المالي والدبلوماسي للمعارضة دون استبعاد الأسد من المشهد السوري، وكانت "الحرب على الإرهاب" أهم ذريعة استخدمتها أمريكا مع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على الأسد ورموز نظامه وعائلته، وتلك الوسائل بطبيعة الحال تعد أقل خطراً من الخيارات غير الآمنة في حال اللجوء للخيار العسكري لإسقاط النظام[9].

وهذا الموقف أتاح الفرصة أمام الولايات المتحدة الأمريكية للتدخّل وعدم ترك الساحة السورية للمحور المناهض لها، أو وصول الجماعات المتطرفة لمرحلة السيطرة على سورية وتشكيل خطر على أمن إسرائيل، وضمن هذه المواقف المتناقضة أدارت الولايات المتحدة الأمريكية الأزمة السورية، بشكل يعزّز من مفهوم البلقنة [10]، التي نادى بها "زبيغنيو بريجنسكي" في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى. ومفهوم البلقنة ليس إلا ترجمة لمشروع الشرق الأوسط الجديد وفق الرؤية الأمريكية الذي أُعيد تداوله من بعد غزو العراق وإسقاط حكم صدام حسين.

وسلوك النظام السوري عبر استخدام القوة المفرطة ضد الشعب السوري جعل الموقف الأمريكي أمام حرج وبالذات بعد قصف الشعب السوري بالسلاح الكيماوي[11]، مما أتاح فرصة مناسبة للتدخّل ولكن أفضى الأمر إلى تحقيق المزيد من المكاسب وسحب السلاح الكيماوي من يد النظام السوري عبر صفقة أمريكية روسية بجنيف 12 أيلول 2013م، وهذه الصفقة كانت تنسجم مع المصالح الأمريكية في تحقيق المزيد من الأمن لإسرائيل.

رغم أهمية سوريا الجيو استراتيجية وموقعها في قلب الشرق الأوسط، إلا أنّ معايير التدخّل واستخدام القوة العسكرية من قبل الإدارة الأمريكية تكمن في تهديد أمن إسرائيل، وسلوك النظام السوري أثبت عبر الفترات السابقة التزامه بحالة الاستقرار التي سادت على حدود إسرائيل الشمالية مع سوريا، وصنّاع القرار في إسرائيل ينظرون للرئيس السوري على أنه شخص ممكن الوثوق به، وغيابه قد يولّد فراغاً وفوضى قد تؤثّر على أمن إسرائيل، ممّا جعل خيار

---

[7]-علي حسن باكير، حقيقة الموقف الأمريكي من الثورة السورية، مجلة البيان، العدد 312، 8 يونيو 2013 موجود على الرابط https://2u.pw/0c2UXV الدخول:14.11.2020

[8] - محمد طلعت محمد لطفي حماد، التنافس الأمريكي – الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة: الأزمة السورية (2011-2020م)، المركز الديمقراطي العربي، 14أب 2022، الدراسات البحثية، رابط الدراسة https://2u.pw/H8tEMs

استراتيجية القيادة من الخلف: في السياسة الخارجية، فقد اعتمد أوباما في بعض الأوقات على استراتيجية القيادة من الخلف لتحقيق بعض الأهداف الإستراتيجية، مثل في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، حيث عمل على توجيه التحالف الدولي وتنسيق الجهود لتحقيق النصر دون ظهور بشكل واضح في الصورة الأمامية. بشكل عام، كان استخدام استراتيجية القيادة من الخلف خلال ولاية أوباما جزءًا من النهج الشامل الذي يعتمد على العمل الجماعي وتشجيع الفرق وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المحددة

[9] حازم السيد، الانتفاضة السورية خارج السياق داخل التاريخ، فلسطين: دار حنطة للدراسات والنشر، 2014 ، ص65

[10] - البلقنة: في علم السياسة مصطلح قديم نسبيا، ظهر خلال تقاسم الإرث العثماني بين الدول الغربية. ويتلخص في تقسيم منطقة أو دولة إلى مناطق ودويلات أصغر على أساس عرقي أو جغرافي وفي الغالب يتم ذلك من خلال قوى داخلية وخارجية داعمة.

ولمزيد من الاطلاع مراجعة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، بلقنة الشرق الأوسط الإستراتيجية الأمريكو-صهيونية في السيطرة على المنطقة ،مرسي مشري ، رابط الدراسة https://2u.pw/E7Pp2

[11] - موقع قناة الحرة الامريكية، النظام السوري استخدم الكيماوي 50 مرة على الأقل، جوزيف مانسو، السفير الأميركي لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، تاريخ النشر25 اب 2022، رابط الخبر https://2u.pw/sEVGhy

إزاحة الأسد مستبعداً لدى الإدارة الأمريكية والتوجّه نحو إضعاف سلطته من خلال دعم المعارضة بطريقة تحافظ على توازن طرفي الصراع، ومن جهة أخرى لا يمكن لموسكو إحراز أي تقدّم في الملف السوري إلا بتوافق أمريكي[12].

وإن طبيعة البيئة الاجتماعية في سورية وسلوك النظام السوري الدموي وانتشار تنظيم القاعدة بالجوار السوري العراق، عوامل ساهمت في نمو وانتشار الحركات الجهادية المتطرفة وسيطرتها على مساحات واسعة من الجغرافية السورية، الأمر الذي دفع واشنطن لتشكيل تحالفاً دولياً لمحاربة الإرهاب. وفي تاريخ 30ايلول2015م ([13]) بدأت الطائرات الحربية الروسية غاراتها على الساحة السورية مستهدفة المناطق خارج سيطرة النظام معلنةً بدء التدخل العسكري الروسي. في 2 تشرين الأول2015 أصدرت سبع دول (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وتركيا، والسعودية، وقطر) بياناً مشتركاً ضد التدخّل الروسي. في اليوم نفسه، صدر عن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، تصريحاً ذو جانبين؛ فمن جهة أكَّد على أن واشنطن لن تلجأ إلى استخدام سوريا ساحة حرب بالوكالة مع روسيا، ومن جهة أخرى قال: إن سوريا ستتحوّل إلى مستنقع للروس[14].

مهما كانت طبيعة التصريحات، فإن المواقف الأمريكية لم ترتق إلى أكثر من ذلك، ويظهر بعد ذلك الاتفاق الأميركي-الروسي حول التنسيق العسكري في أجواء سوريا، بهدف تجنُّب وقوع اشتباك بين الطائرات الروسية وطائرات الدول المتحالفة ضد تنظيم داعش. إنّ الولايات المتحدة ومنذ بداية الثورة السورية، لم تُبدِ اكتراثاً جادّاً بمصير سوريا، وقاومت ضغوط حلفائها في الجوار السوري لمزيد من التدخّل. ولكن الانخراط الروسي العسكري المباشر يرفع من مستوى الرهانات لديها ويعطي مجالاً للمساومة والضغط والاستنزاف وربما ساحة لمزيد من حروب الوكالة. وإن واقع السياسة الأمريكية تقوم على الفلسفة البراغماتية، التي ظهرت تجلّياتها في الملف السوري حينما تحدّث الرئيس باراك أوباما مع الروس حول قدرتهم على حلّ المشكلة السورية مع إبداء الرغبة في دعمهم.

يعود ذلك لكثرة القضايا التي تشغل الإدارة الأمريكية على الصعيد الداخلي والخارجي، وبالتالي ليست في صدد قيادة جهود أكثر جديّة حول سوريا، وتنظر لمتغيّرات قد تساعدها على إيجاد حلّ يضمن مصالحها، دون ترك سورية للروس بالشكل الكلّي. وتجسّد هذا الموقف بعملية تجميد مسار جنيف والانطلاق الروسي مع الدول الإقليمية بمسار أستانا للحل في سورية[15]. و رغم قرار الرئيس الأمريكي ترامب الانسحاب من سورية إلا أن المصالح الأمريكية تتطلب التواجد في سورية كقاعدة لضمان عدم ظهور أي تهديد يعرّض المصالح الأمريكية في المنطقة للخطر والحدّ من ظهور قوى منافسة لها على الصعيد الدولي في المنطقة أو تهميش الدور الأمريكي في حال انسحابها مما أدى إلى التراجع عن الانسحاب الكلّي وكان ذلك عبارة عن تصنيف واضح حول أهمية الملف بالنسبة للإدارة الأمريكية تحت تصنيف هام غير عاجل.

واتخذت الإدارة الأمريكية أسلوب جمع أوراق تعزز من حضورها السياسي بالملف السوري ومن أهمّها قانون قيصر[16]، الذي تم تطبيقه على النظام السوري بشكل خاص، وعلى بعض كيانات داعميه بشكل عام، مع جمع بيانات عن انتهاكات النظام السوري، وإشغال أطراف النزاع السوري من السوريين بملف اللجنة الدستورية وملف المعتقلين، دون إرادة أمريكية حقيقية في رسم الحل للقضية السورية.

---

[12] - خالد القلعه جي، الوجود الأمريكي في شرق الفرات: الدوافع والاحتمالات، ATAD مجلة، العدد 6 ، 2022،أنقرا، ص192

[13] - الحرب الروسية في سوريا: الأسباب والمآلات، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر12تشرين الأول 2015، تاريخ الزيارة 20تموز2022، رابط الدراسة https://2u.pw/QHczL

[14] - المصدر السابق

[15] - بين آستانا وجنيف (أفق الأجندات المتضاربة في الأزمة السورية)، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر22شباط 2017، تاريخ الزيارة30تشرين الاول2022، رابط الدراسة https://2u.pw/8JhB3e

[16]-قانون قيصر: قرّ مجلسُ الشيوخ القانون في منتصف كانون الأول 2019 ووقّعهُ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ينص على فرضِ العقوبات على الكيانات التي تتعامل مع الحكومة السورية ووكالاتها العسكرية والاستخبارية. لحماية المدنيين في سوريا موجّهة ضد الحكومة السورية. يستهدفُ القانون أيضًا الأفراد والشركات الذين يقدمون التمويل أو المساعدة لرئيس سوريا؛ كما يستهدفُ عددًا من الصناعات السورية بما في ذلك تلك المُتعلِّقة بالبنية التحتية والصيانة العسكرية وإنتاج الطاقة عدى عن استهدافهِ للكثير من الكيانات الإيرانية والروسية التي تقدّم الدعم لحكومة الأسد خلال الحرب السورية.

2. البعد الاقتصادي لتفاعل الإدارة الأمريكي مع الملف السوري: تاريخ العلاقات الاقتصادية بين سورية والولايات المتحدة الأمريكية ممكن اعتباره ذا أثر ضعيف بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، حيث أهمية سورية للولايات المتحدة الأمريكية تنبع من الجغرافية التي أشرنا لها سابقاً. وإن طبيعة العلاقات السابقة بين سورية والولايات المتحدة الأمريكية كانت أشبه بالقطيعة فقد كان النظام السياسي في سورية حليفاً للمعسكر الاشتراكي.

ولكن مع أهمية مصادر الطاقة من النفط والغاز وكثرة مصادرها في الشرق الأوسط وصعوبة وكلفة النقل بات موقع سورية يحظى بأهمية سياسية واقتصادية لدى الإدارات الأمريكية، وذلك لتامين خطوط لإمدادات الطاقة لا تقع تحت القبضة الروسية بشكل يولّد خطراً على عملية مد أوروبا بالطاقة. ونتيجة الحرب الروسية على أوكرانيا، تعزّزت هذه المكانة وأوجدت مصالحاً اقتصادية ذات بعد سياسي استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في سوريا، مما يجعلنا أن نتوقع عودة الفعالية والاهتمام الأمريكي بالمسألة السورية وإعادة تقويض الدور الروسي بها.

كان التفاعل الاقتصادي الأمريكي في سوريا عبر تقديم برامج تدعم قيم الديمقراطية في مناطق المعارضة السورية وخلق بيئة تعزّز الاستقرار عبر دعم مؤسسات الحكم المحلّي، لتهيئة ظروف تحدّ من عملية الهجرة لدول الاتحاد الأوروبي التي ولّدتها ظروف الحرب في سورية. وفي مجال فرض العقوبات لم تكن هناك عقوبات اقتصادية على روسيا توحي بعملية تقويض الدور الروسي في سورية فأقصى تلك العقوبات كان استهداف شركات تدعم تواجد المرتزقة الروس في سورية للحدّ من دورهم على الأرض، حيث اعتمد التدخّل العسكري الروسي في سوريا على سلاح الجو والإسناد الناري وفي الميدان كان هناك اعتماد على مرتزقة روس تقدّمهم شركة فاغنر[17].

3. البعد العسكري لتفاعل الإدارة الأمريكي مع الملف السوري: كانت الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بعقيدتها العسكرية المستمدة من استراتيجيتها وهي القيادة من الخلف وهذا ما تُرجم على أرض الواقع عبر تفاعلاتها العسكرية في الحرب السورية[18]. وبالرغم من الاستخدام المفرط للقوة من قبل قوات النظام السوري وحلفائه وسقوط آلاف القتلى من المدنيين إلا أن ذلك لم يكن دافعاً محفّزاً للإدارات الأمريكية للتدخّل العسكري ومساعدة الشعب السوري، واقتصر الأمر على تقديم مساعدات عسكرية من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة لقوات المعارضة، مع تقديم بعض المعلومات الاستخباراتية والتقنية كمساعدة في عمليات الدفاع عن النفس وإطالة أمد النزاع. وبالرغم أيضاً من المطالب بعملية حظر جوّي أو تقديم أسلحة متطوّرة في الدفاعات الجوية، إلا أن ذلك كان يقابل دائماً بالرفض الأمريكي المتكرر خوفاً من وقوع تلك الأسلحة بيد جماعات تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية إرهابية أو معادية لها.

وكان التدخل الأمريكي بعمليات عسكرية بقيادة التحالف الدولي عبر ذات الاستراتيجية القيادة من الخلف والاعتماد على شركاء محليين، فكانت قوات سورية الديمقراطية الجهة المعتمدة، وكان حدود هذا التفاعل عند ضرب تنظيم داعش من جهة وابتزاز أنقرة من جهة أخرى. وبذلك انتقل الدعم العسكري الأمريكي من قوات المعارضة إلى صالح قوات سورية الديمقراطية الموالية للتوجيهات الأمريكية. وبالتالي لم يكن التفاعل العسكري الأمريكي موازياً لحجم الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، التي كان يمارسها النظام وحلفائه، مع ممارسة بعض العمليات المحدودة ضد الميليشيات الإيرانية وأحياناً ضد "فاغنر" المرتزقة الروس[19]. وفي وقت لاحق تمّ تخفيض القوات الأمريكية لحدود900 عنصر فقط مع تقديم معدات وتجهيزات لقوات سورية الديمقراطية فقط مع فصيل واحد من المعارضة السورية ضمن قاعدة التنف العسكرية.

---

[17]-شركة فاغنر: تعود جذور شركة فاغنر إلى أوريل المكافحة للإرهاب التي تأسست رسميا في مدينة أوريل في عام 2003 للتعليم والتدريب باعتبارها "مركزا غير الحكومي". وهي شركة أسسها أفراد متقاعدين من القوات الخاصة. ووقعت تلك الشركة عقودا مع شركات مدنية روسية مختلفة لحماية عملياتها التجارية في العراق. وانبثقت عن شركة أوريل عدة شركات من أبرزها شركة تدعى (مجموعة موران للأمن) مسجلة رسميا في عام 2011، وتقول في موقعه الإلكتروني أنها تقدم خدمات الحماية في المجال البحري بما في ذلك الحراسة المسلحة للسفن، ولديها أنشطة في أفريقيا الوسطى وكينيا ونيجيريا، وعدد من السفن البحرية الخاصة.
للتوسع ينظر في: أحمد مولانا ، شركة فاغنر الروسية النشأة والحدود والتأثير، المعهد المصري للدراسات ، دراسات سياسية 3شباط 2021،رابط الدراسة https://2u.pw/Fm6w7

[18] - شيرزاد النجار، استراتيجية اوباما و" القيادة من الخلف "، موقع كولان ، تاريخ النشر 22ايلول 2014، تاريخ الزيارة 6 تشرين الثاني 2022، رابط المقال https://2u.pw/BJdtmK

[19] - مقتل روس في غارة أمريكية يكشف عن وجه "خفي" للتدخل العسكري الروسي في سوريا، موقع قناة فرنسا24، تاريخ النشر17شباط 2018، تاريخ المشاهدة 7تشرين الثاني 2022، رابط الخبر https://2u.pw/T0BU6k

من خلال عرضنا لأهم الممارسات ضمن الأبعاد الثلاثة (السياسية والاقتصادية والعسكرية) للإدارة الأمريكية حول التدخّل الروسي في سورية نجد أهمية المكانة الجغرافية لسورية من جوارها لإسرائيل مع احتمال جعل الأراضي السورية ممرّات لتصدير موارد الطاقة (النفط والغاز) لأوروبا، ولكن هذه المعطيات لم تولّد ردّات فعل تعكس هذه الأهمية من قبل صانع السياسة الأمريكي، ربما تزاحم الملفات الدولية وتحديد الأولويات كان أحد الأسباب لذلك، أو عملية تفكيك للتقارب الروسي الصيني، عبر منح روسيا دوراً أكبر في سوريا وجعل البوابة السورية مجالاً للتعاون مع روسيا أو التنافس و الصراع حسب المتغيرات الدولية والاقليمية. لذلك كان التفاعل الأمريكي مع الملف السوري محدوداً في معظم المجالات، فلم يتولّد على المستوى الاقتصادي أي أثر يزعج الروس وظهر من خلال عدم ربطهم بالعقوبات الاقتصادية التي طالت النظام السوري وحليفه الإيراني، ومن الناحية العسكرية كان هناك حرص على عدم إيقاع الروس بمستنقع حقيقي يتم استنزافهم عبر المضادات الجوية والأسلحة المتطورة أو الاستهداف المباشر لمواقعهم في الساحل.

ثانيا: تفاعل الإدارة الأمريكية مع التدخّل العسكري الروسي في أوكرانيا

ارتبطت أوكرانيا بمصالح القوى الكبرى، لما تتمتّع به من مقومات جيوبوليتيكية جعلتها وفي حقب زمنية مختلفة منطقة تصارع وتنافس دولي بين الإمبراطوريات القديمة وبين الغرب وروسيا الاتحادية اليوم. وتعتبر أوكرانيا خط الدفاع وامتداد لاوراسيا من وجهة النظر الروسية، بينما الغرب يراها هي الخط الفاصل مع روسيا.

وتشكل أوكرانيا المنطقة العازلة بين الشرق والغرب، حيث تعتبرها روسيا العمق الاستراتيجي والمجال الحيوي الذي يقربها من الغرب من جهة، ويؤمن الجهة الشرقية الأوربية من أي نفوذ غربي، فضلاً عن وجهة نظر الغرب بأنها البوابة الشرقية لأوربا، ولقد حاولت أوروبا عدم السماح لدولة قارية مركزية كروسيا أن تسيطر على هذه المنطقة أو أن تتجاوزها[20]. تشترك أوكرانيا وروسيا عبر مئات السنين بالروابط الثقافية واللغوية والعائلية، من قبل أن تصبحا جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق .وتعد أوكرانيا ثاني أقوى جمهورية سوفيتية بعد روسيا، وتتمتع بأهمية استراتيجية واقتصادية وثقافية. ومنذ انفصال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي، تنافست كل من روسيا والغرب من أجل كسب نفوذ أكبر فيها والحفاظ على ميزان القوى في المنطقة لصالح كل منهما[21]. وشهدت أوكرانيا احتجاجات عام 2013م، عرفت باسم حركة الميدان الأوربي، أدّت إلى اشتباكات عنيفة بين المحتجين وقوات الأمن بلغت ذروتها في فبراير 2014، وأدّت إلى الإطاحة بيانوكوفيتش المحسوب على المحور الروسي[22].

واعتبرت روسيا الأمر عبارة عن تدخّلات خارجية من تدبير الغرب، وبعد استلام السلطة في أوكرانيا قيادة تنظر لمصالحها عبر التقارب مع الغرب من الانضمام للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، ولّد الأمر توجّساً روسياً مما دفع روسيا لاحتلال شبه جزيرة القرم، ودعم مجموعات انفصالية في بعض الأقاليم الشرقية من أوكرانيا "دونيتسك ولوهانسك" وكان الغطاء لذلك من خلال قيام مجموعة من أصول روسيا بحركة تمرُّد واحتجاجات على السلطة في المدن الكبرى عُرفت بالربيع الروسي. وطبيعة الصراع بين الغرب وروسيا على أوكرانيا يأتي من أهميتها الجيو سياسية لكليهما مع الأهمية جيو اقتصادية بما تملكه من موارد زراعية وصناعية وموقعها على البحر الأسود وهي أحد العقد الهامّة على طريق الحرير[23].

---

[20] -دنفر صفية، انعكاسات الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013-2018م، جامعة محمد خيضر- سكرة، رسالة ماجستير2019م، ص24

[21] - الطاف موتي، لماذا أوكرانيا مهمة جداً لروسيا ولماذا يشعر الغرب بالقلق، موقع الجزيرة، تاريخ النشر15كانون الأول 2021، تاريخ الزيارة23 تموز2022، رابط المقال https://2u.pw/W2qCc

[22] رامي القليوبي، 3 سنوات على تظاهرات الميدان الأوربي: ارتدادات داخل أوكرانيا وخارجها، العربي الجديد، تقارير، 2 نوفمبر 2016

[23] - دنفر صفية، مرجع سابق،ص25

تنطلق الولايات المتحدة الأمريكية باستراتيجيتها من دوافع أمنية واستراتيجية في التدخّل بالأزمة الأوكرانية وكان هناك تفاعل به نوع من الاندفاع وعدم ترك أوكرانيا للتلاعبات الروسية بها، مع سعيها لجذب أوكرانيا للمحور الأطلسي، من خلال التخلص من بقايا الإرث السوفيتي من أيديولوجيا وممتلكات نووية، لتحقّق غاية ضمّها لحلف الناتو وبذلك تحقّق عدّة أهداف مثل الحفاظ على الأمن والاستقرار الأوروبي وتحويل الاقتصاد الأوكراني لاقتصاد السوق والاستفادة من موقعها كممر للطاقة والاستفادة من ثرواتها وقدراتها الصناعية.

كان رد الفعل الأمريكي على عملية احتلال شبه جزيرة القرم قوياً وصاحبه موجة من التنديد وفرض عقوبات على روسيا ومع عملية الغزو الروسي لأوكرانيا كان رد الفعل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أكبر بكثير وهذا ما سوف نناقشه عبر ثلاثة أبعاد (سياسية واقتصادية وعسكرية) مع إطار زمني يغطّي مرحلة احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم 2014م مروراً بغزو روسيا لأوكرانيا في 24شباط 2022وحتى 1تموز2022م.

1. البعد السياسي لتفاعل الإدارة الأمريكية مع الملف الأوكراني: يظهر تخوّف الولايات المتّحدة الأمريكية من النفوذ والسلوك الروسي على دول أوربا الشرقية لاسيّما قضم شبه جزيرة القرم والغزو المباشر لأوكرانيا، والذي قلّص من مساحة تحكّمها، وزاد من توسّع مناطق التواجد الروسية في تلك المناطق الاستراتيجية.

وفي نظرة عامة للسلوك الروسي في المجال الدولي لابدّ من التفكير بالمقاربة الجيوبوليتيكية المهمّة وهي أفكار فريدريك راتزل[24] والجيوبوليتيكا العضوية[25]، حيث آمن راتزيل بأفكار داروين[26] في التطوّر البيولوجي، وأخذ يسقط نظرية النشوء والارتقاء والبقاء للأفضل على الدول ، بمعنى التوسّع على حساب باقي الدول، وذات الأفكار التي كان يطبّقها هتلر عبر توسّعه في أوروبا، وأستحضر للذاكرة التجربة البريطانية مع ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية، حيث كانت بريطانية تتّبع سياسات انعزالية بسبب انعاش اقتصادها المتراجع لتجد نفسها على أبواب تمدّد سوف يقوّض وجودها مما دفعها للعودة الدولية ومواجهة النفوذ الألماني أيام هتلر. وهذا ما وجدته الولايات المتحدة الأمريكية من خلال واقع صنعته روسيا في أوكرانيا و حتّم على واشنطن التفاعل والتدخل بأدوات متعدّدة دون اللجوء للمواجهة المباشرة.

ومن بعد الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم نجد تفاعلاً من الإدارة الأمريكية عبر الإدانة والتهديد في العقوبات وقال أوباما إن "روسيا ينبغي أن تعلم أن مزيداً من التصعيد لن يؤدي إلا إلى عزلتها أكثر عن المجتمع الدولي." وأعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما فرض عقوبات تطال مقربين من الرئيس الروسي بوتين[27]. ونتيجة ضم الروس لشبه جزيرة القرم قام الحلف بنشر قواعد عسكرية له بالقرب من الحدود الروسية من أجل عمل مناورات مشتركة في البحر الأسود بمشاركة القوات الأوروبية.

ومع سيل العقوبات نشطت الدبلوماسية الأمريكية مع حكومة أوكرانيا، عبر مناقشة قضية القرم في المؤسسات الدولية ومحاولة جلب تأييد دولي للحدّ من السلوك الروسي تجاه أوكرانيا، ومن بوابات التفاهم كان هناك مسعى أمريكي للحدّ من التدخّل الروسي في أوكرانيا من خلال المساومة على باقي الملفّات العالقة.

---

[24] - فريدريك راتزل: عالم ألماني (1844 - 1904 م) صاحب كتاب الجغرافية السياسية ويعتبر المؤسس الأول لعلم الجغرافيا الحديثة، درس راتزل في هايدلبيرج سنة 1868 م علم الحيوان والجيولوجيا والتشريح، له كتابه جغرافية الإنسان، كتب عن العوامل التي تتحكم في توزيع الإنسان في الكرة الأرضية.

[25] - محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا (مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر-القاهرة، الطبعة الأولى 2012م، ص 46

[26] - شارلز روبرت داروين عالِم تاريخ طَبيعي وجيولوجي بريطاني ولد في إنجلترا في 12 شباط 1809 في شروزبري لعائلة إنجليزية علمية وتوفيَ في 19 نيسان 1882. والدهُ هوَ الدكتور روبرت وارنج داروين، وكان جَدُه "إراسموس داروين" عالماً ومؤلفاً بدوره. أكتَسبَ داروين شهرته كمؤسس
لنظرية النشوء والارتقاء أو ما تعرف بنظرية التطور هي العملية التي تتغير بها الكائنات الحية بمرور الوقت كنتيجة للتغيرات في السمات الجسدية أو السلوكية الوراثية، وهذه التغيرات التي تسمح للكائن الحي بالتكيف بشكل أفضل مع بيئته وتساعده على التكاثر والبقاء بواسطة ما يسمى بالانتخاب الطبيعي، وقد تطورت هذه النظرية وأثارت جدلا واسعا.

[27] - أزمة القرم: عقوبات أمريكية جديدة تستهدف مقربين من الرئيس الروس، هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، تاريخ النشر20أذار2014، تاريخ المشاهدة 22تموز2022، رابط الخبر https://2u.pw/XjOND

ورغم بوّابة التفاهم حول ملف محاربة الإرهاب والتنسيق في سورية إلا أنّ سمة التصلُّب في المواقف تجاه أوكرانيا باتت دون أي تقدّم مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية للمساهمة في بناء القدرات الأوكرانية وتقديم المساعدات التقنية، والمضي في توسيع بوابات التعاون مع أوكرانيا وبحث إمكانية انضمامها لحلف الناتو، وهذا ما دفع الروس لمزيد من التصعيد حول أوكرانيا وطالبوا من الإدارة الأمريكية رد حول تثبيت عدم انضمام أوكرانيا للناتو برد مكتوب ويحمل طابع قانون ملزم بهذا التعهّد، ومع التأخّر الأمريكي في الردّ وعدم الرد، دفع الأمر بالروس للحشد العسكري ضد أوكرانيا معلنين النية في الغزو. ووقع الغزو في 24شباط 2022م، لتعود الولايات المتحدة الأمريكية ومعها دول الناتو بباقة من العقوبات غير المسبوقة على روسيا، وأهمّها عزل روسيا عن نظام سويفت المالي[28]، وتقديم دعم واسع لأوكرانيا في المجال العسكري والاقتصادي والتقني، لنصبح أمام تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا لحد التهديدات العسكرية المباشرة.

2. البعد الاقتصادي لتفاعل الإدارة الأمريكية مع الملف الأوكراني: تمثّل أوكرانيا طوقاً يحدّ من التوسّع الروسي والصيني الذي يهدّد المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للولايات المتّحدة الأمريكية. حيث مصادر الطاقة الروسية باتت تشكل خطراً على دول الاتحاد الأوروبي وتفرض سياساتها بالضغط على هذه الدول التي تشكّل الحلف الاستراتيجي للولايات المتّحدة الأمريكية، ومع التوغّل الروسي في أوكرانيا قد تخسر الولايات المتّحدة الأمريكية كافة الامتيازات التي تتمتع بها أوكرانيا من إنتاج الصلب والمواد الغذائية الضرورية وتعدّ أوكرانيا من أهم الدول المنتجة لها، وإن الموقع الجغرافي لأوكرانيا يؤهّلها للحدّ من التمدّد الاقتصادي الروسي والسياسي.

لذلك لجأت الولايات المتحدة إلى باقة إجراءات اقتصادية لمعاقبة روسيا على غزو شبه جزيرة القرم ومن ثمّ إجراءات أكثر قوّة عند غزو أوكرانيا، وخصّصت واشنطن باقة مساعدة اقتصادية لأوكرانيا لتغطية نفقات الحرب مع مدّها بالمعدّات الدفاعية المتطوّرة، ودفع الدول الأوروبية لسلك ذات السلوك لدعم صمود أوكرانيا أمام الغزو الروسي.

وتعتبر أوكرانيا المعبر الرئيسي لتمرير الغاز الروسي إلى أوربا وهو من مصادر الاقتصاد الروسي فمن خلال هذا المعبر يتم تقصير المسافات وتكاليف النقل المرتفعة وبالتالي فهي محور ارتكازي للاقتصاد الروسي، والولايات المتّحدة الأمريكية من موقع منافستها مع روسيا لا ترغب في جعل هذا المعبر دون قيود تحدّدها هي وتضمن عدم التوغّل الروسي في العمق الأوروبي الذي يعدّ شريكاً استراتيجياً للولايات المتّحدة الأمريكية.

3. البعد العسكري لتفاعل الإدارة الأمريكية مع الملف الأوكراني: تنطلق السياسة الخارجية الأمريكية من عدّة خطوات أهمّها الانفتاح على شركاء جدد وتقوية التحالفات التقليدية، أهمّها حلف الناتو الذي يجسّد تحالفاً عسكرياً [29]. وتمثل أوكرانيا بأقاليمها الغربية والجنوبية امتداداً ثقافياً للدول الأوروبية ولدى المجتمع في هذه الأقاليم الرغبة في الانضمام لركب الدول الغربية وكسب عضوية التحالفات التي تجمع الدول الغربية سواء في الاتحاد الأوروبي أو حلف الناتو.

وتمثل أوكرانيا المنطقة العازلة بين حلف الناتو وروسيا، وفي حال انضمامها للحلف ستصبح روسيا في احتكاك مباشر مع الحلف وهذا جوهر القلق الروسي وأحد دوافع روسيا لعمليات الغزو حيث ألمحت لموضوع حيادية أوكرانيا، ووسائل الضغط التي اتبعها الرئيس الروسي ولّد حالة من كشف المواقف، ترغب بها الولايات المتّحدة الأمريكية لتحديد مدى القدرات العسكرية الروسية في تحقيق ما يطمح له الرئيس الروسي.

ومع انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا أقامت الولايات المتّحدة الأمريكية ما هو أشبه بجسر جوي لدعم الجيش الأوكراني وقدّمت معدّات عسكرية متطوّرة، مع توفير خدمات استخباراتية عالية الدقة في رصد مواقع وتحركات

---

[28] - " سويفت" اختصار لجمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (The Society for Worldwide Interbank Financial Telecommunications)، وهي منظمة تعاونية لا تهدف للربح تقوم بتقديم خدمة المراسلات الخاصة بالمدفوعات المالية على مستوى عالٍ من الكفاءة وبتكلفة مناسبة. نشأت فكرة "سويفت" في نهاية الستينيات مع تطور التجارة العالمية، وتكونت المنظمة العام 1973 ومقرها الرئيس بلجيكا، وبدأ نشاطها العام 1977. لمزيد من التوسع مراجعة تقرير وكالة الاناضول، جعفر قاسم، ما هو نظام سويفت، تاريخ النشر27شباط 2022، عبر الرابط https://2u.pw/phi1b

[29] - استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2022، مركز المسار للدراسات الإنسانية، تاريخ النشر 21تشرين الاول2022، تاريخ الزيارة 10تشرين الثاني 2022، ص3، رابط الاستراتيجية https://2u.pw/VXHTwF

الجيش الروسي مما أفشل الخطة الأولى لعملية الغزو، وتتابع الإدارة الأمريكية المجريات عن كثب وبدقّة عالية، وتقدّم دعماً غير محدود من معدات ومعلومات وتدريبات مكثفة على استخدام الأسلحة الأمريكية.

كما ينبع الاهتمام الأمريكي في أوكرانيا بغية الاستفادة من الخبرات الصناعية في مجال تصنيع الأسلحة التقليدية التي هي بيئة خصبة للاستثمار مع توفر خبرات في مجال الطيران ممكن البناء عليها وتعزيز قوة حلف الناتو من خلال رفده بدماء جديدة تسهم في زيادة ثقله على الساحة الدولية مع حرمان الخصم الروسي من التوغل ببعض دول الاتحاد السوفيتي السابقة ذات الأهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية والغرب.

من خلال عرضنا لأهم الممارسات ضمن الأبعاد الثلاثة السياسية والاقتصادية والعسكرية للإدارات الامريكية حول التدخّل الروسي في أوكرانيا يمكن أن نتلمّس جوهر الغايات الأمريكية ونمط التفاعل الذي أظهرته والذي يدور حول البعد الجيو استراتيجي لأوكرانيا عبر توسعة قدرات الحلف البشرية، بضم المزيد من الأعضاء ذوي الانتماء المقارب للثقافة الأوروبية، وبناء سد منيع للحدّ من التوغّل الروسي وأثره على دول الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر الشريك الاستراتيجي الوثيق لواشنطن، وأكد ذلك بيان الخارجية الامريكية الذي أعلن "نحن نقف متحدين مع أوكرانيا"[30]،بهذه العبارة يؤكد وزير الخارجية الأمريكي موقف بلاده تجاه أوكرانيا.

ونلاحظ أن صنّاع السياسة الأمريكية مع حليفهم الأوربي لم يترددوا أبدا في المضي بسياسة العقوبات وتقديم كافة الوسائل الاقتصادية والعسكرية وحتى الدبلوماسية لدعم السلطة الأوكرانية في صراعها مع الخصم الروسي، وهذا ما يؤكد على مكانة الولايات المتّحدة الأمريكية كدولة عظمى ومهيمنة في الساحة الدولية. وشكّل موقع أوكرانيا وثرواتها المعدنية والزراعية والخبرات الصناعية قيمة مضافة ومحفّزة للولايات المتّحدة الأمريكية لمساندة أوكرانيا ودعمها ضد الروس وربما يسهم ذلك الدعم في وضع حد لأحلام القيادة الروسية وإنهاء الرغبة في مسألة تغيير النظام العالمي، فالعصر الذي نعيشه في الوقت الحاضر هو العصر الأمريكي بامتياز.

الخاتمة

كان لموقع سوريا المجاور لإسرائيل ومسارات الطاقة المحتملة المغذية لأوربا أهمية بالغة في احتدام الاستقطابات الإقليمية والدولية وزيادة التعقيدات في الملف السوري، ولكن هذه المعطيات لم تولّد ردّات فعل تعكس هذه الأهمية من قبل صنّاع السياسة الأمريكية، ربما تزاحم الملفات الدولية وتحديد الأولويات كان أحد الأسباب لذلك، أو عملية تفكيك للتقارب الروسي الصيني، من خلال منح روسيا دوراً أكبر في سورية وجعل البوابة السورية مجالاً للتعاون مع روسيا أو التنافس حسب المتغيرات الدولية والعسكرية.

لذلك كان التفاعل الاقتصادي والعسكري محدوداً، ولم يتولّد على المستوى الاقتصادي أي أثر يزعج الروس وظهر عبر عدم ربطهم بالعقوبات الاقتصادية التي طالت النظام السوري وحليفه الإيراني، ومن الناحية العسكرية كان هناك حرص أمريكي على عدم إيقاع القوات الروسية بمستنقع حقيقي يتم استنزافهم عبر المضادات الجوية والأسلحة المتطورة. ولاحظنا أثر الموقع الجيو استراتيجي الذي تحتله أوكرانيا ومكانتها في الاستراتيجية الأمريكية، واعتبرت واشنطن أن هذه الحرب هي الفرصة التاريخية التي لا يمكن أن تُعوّض، فمن جهة يمكن إضعاف الخصم الروسي عبر إنهاكه في هذه الحرب وذلك بمدّ الجيش الأوكراني بمختلف الأسلحة المتطورة وخلق نوع من التوازن المتقارب في القوة بين الطرفين مما يؤدي لإطالة أمد النزاع لأطول فترة ممكنة. ومن جهة أخرى الإبقاء على الخصم الروسي في وضع يستطيع أن يهدّد الخصم الأوربي متى شاء عسكرياً واقتصادياً الأمر الذي يجعل أوربا تتعطّش وتلهث وراء الدعم الأمريكي مما يعني ربط المصير والمستقبل الأوربي بذلك الدعم بشكل وثيق.

وأخيراً يبدو أن واشنطن لا يمكن أن تتحرك في سياساتها الخارجية إلا وفقاً لمصالحها ولا تهتم للأطراف الأخرى حتى ولو كان شركائها التاريخيين، فهي تريد أن تستثمر جميع الأزمات الدولية وتفرض رؤيتها الاستراتيجية دون النظر للاعتبارات الإنسانية أو الخسائر المحتملة لحلفائها التقليديين.

[30] - وزارة الخارجية الأمريكية، بيان صحفي، وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن، 8ايلول2022، تاريخ المشاهدة 21تشرين الثاني 2022، الرابط https://2u.pw/dSqo1r

المصادر والمراجع

-أحمد مولانا ، شركة فاغنر الروسية النشأة والحدود والتأثير، المعهد المصري للدراسات ، دراسات سياسية 3شباط 2021،رابط الدراسة https://2u.pw/Fm6w7
- حازم السيد، الانتفاضة السورية خارج السياق داخل التاريخ، فلسطين: دار حنطة للدراسات والنشر، 2014
-علي حسن باكير، حقيقة الموقف الأمريكي من الثورة السورية، (مجلة البيان، العدد 312، 8 يونيو 2013) موجود على الرابط:
http://www.albainah.com/index.aspx?function=Item&i3 (الدخول:14.11.2020)
- رامي القليوبي، 3 سنوات على تظاهرات الميدان الأوربي: ارتدادات داخل أوكرانيا وخارجها، العربي الجديد، تقارير، 2 نوفمبر 2016
- عامر هاشم عواد، تطور وتحول العلاقات الأمريكية – الروسية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ النشر 29حزيران 2019، تاريخ الزيارة 16تشرين الثاني 2022، رابط البحث https://2u.pw/4aYVmJ
- موقع قناة الحرة الامريكية، النظام السوري استخدم الكيماوي 50 مرة على الأقل، جوزيف مانسو، السفير الأميركي لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، تاريخ النشر25 اب 2022، رابط الخبر https://2u.pw/sEVGhy
-الحرب الروسية في سوريا: الأسباب والمآلات، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر12تشرين الأول 2015، تاريخ الزيارة 20تموز2022، رابط الدراسة https://2u.pw/QHczL
- بين آستانا وجنيف (أفق الأجندات المتضاربة في الأزمة السورية)، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر22شباط 2017، تاريخ الزيارة30تشرين الاول2022، رابط الدراسة https://2u.pw/8JhB3e
- شيرزاد النجار، استراتيجية اوباما و" القيادة من الخلف "، موقع كولان ، تاريخ النشر 22ايلول 2014، تاريخ الزيارة6تشرين الثاني 2022، رابط المقال https://2u.pw/BJdtmK
-مقتل روس في غارة أمريكية يكشف عن وجه "خفي" للتدخل العسكري الروسي في سوريا، موقع قناة فرنسا24، تاريخ النشر17شباط 2018، تاريخ المشاهدة 7تشرين الثاني 2022، رابط الخبر https://2u.pw/T0BU6k
-دنفر صفية، انعكاسات الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013-2018م، جامعة محمد خيضر-سكرة، رسالة ماجستير2019.
-الطاف موتي، لماذا أوكرانيا مهمة جداً لروسيا ولماذا يشعر الغرب بالقلق، موقع الجزيرة، تاريخ النشر15كانون الأول 2021، تاريخ الزيارة23 تموز2022، رابط المقال https://2u.pw/W2qCc
-محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا (مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر-القاهرة، الطبعة الأولى 2012.
-أزمة القرم: عقوبات أمريكية جديدة تستهدف مقربين من الرئيس الروس، هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، تاريخ النشر20أذار2014، تاريخ المشاهدة 22تموز2022، رابط الخبر https://2u.pw/XjOND
-تقرير وكالة الاناضول، جعفر قاسم، ما هو نظام سويفت، تاريخ النشر27شباط 2022، عبر الرابط https://2u.pw/phi1b
-استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2022، مركز المسار للدراسات الإنسانية، تاريخ النشر21تشرين الاول2022، تاريخ الزيارة 10تشرين الثاني 2022 ، رابط الاستراتيجية https://2u.pw/VXHTwF

-وزارة الخارجية الأمريكية، بيان صحفي، وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن، 8ايلول2022، تاريخ المشاهدة 21تشرين الثاني 2022، الرابط https://2u.pw/dSqo1r
- ماهر مردان، الاستراتيجية الامريكية (الاهداف والوسائل والمؤسسات)، International Strategy، دراسة بحثية ،بكين 2014
-مرسي مشري، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، بلقنة الشرق الأوسط الإستراتيجية الأمريكو-صهيونية في السيطرة على المنطقة ، رابط الدراسة https://2u.pw/E7Pp2